أوّلا: مفهوم صعوبات التعلم

يعتبر مفهوم صعوبات التعلم من المفاهيم التي حظيت باهتمام العديد من التخصصات العلمية التي كانت في مقدمتها التخصص الطبي الذي يرجع صعوبات التعلم إلى خلل دماغي بسيط أو إصابة دماغية و من ثم حاز مصطلح صعوبات التعلم على اهتمام كل من علماء النفس و علماء التربية

و نتيجة لتعدد التخصصات التي اهتمت بصعوبات التعلم ظهرت مصطلحات عديدة منها الإعاقة الخفية و الخلل الوظيفي الدماغي البسيط و الإصابات الدماغية، و لكن لم يظهر مصطلح صعوبات التعلم إلا في الستينات من القرن الماضي نتيجة نقاش طويل بين المختصين في مجال الطب و مجال علم النفس و مجال التربية، و كان أوّل من استخدم مصطلح صعوبات التعلم هو العالم صموئيل كيرك Kirk عام 1962

و قبل ظهور مصطلح صعوبات التعلم فقد مر بعدة مراحل قبل أن يظهر كمفهوم مستقل، فأولى هذه المراحل كانت مرحلة الإصابة الدماغية ، و التي بدأت بأعمال شتراوس و زملائه، و المرحلة الثانية كانت نتيجة الجهود التي قام بها كليمنز و تعرف بمرحلة القصور الوظيفي الطفيف، و أما المرحلة الثالثة و الأخيرة و التي ظهر فيها مصطلح صعوبات التعلم نتيجة لجهود كيركKirk **(محمد عودة و ناهد فقيري، 2016 ص 147)**

و نتيجة لتعدد التخصصات ظهرت تسميات مختلفة لهذه الفئة من الأطفال التي تعاني من ظاهرة صعوبات التعلم و منها الأطفال ذوو الإصابات الدماغية؛ الاطفال ذوو مشكلات الإدراك؛ الأطفال ذوو الخلل الدماغي البسيط؛ الأطفال العاجزين عن التعلم؛ كما أطلق مصطلح الإعاقة الخفية، و يشير محمد الديب (2000) إلى أنّ المصطلحات الدالة على الاطفال ذوي صعوبات التعلم قد فاقت الأربعين مصطلحاً، و أن الأفراد الذي يعانون من صعوبات التعلم يختلفون في انواعها و في مستوياتها، و في عددها و يصعب حصرها و تحديدها **(محمد الديب، 2000 ص 173)**

ثانيا: تعريف صعوبات التعلم

إن تعريف صعوبات التعلم قد إكتنفه الكثير من الجدل و المناقشة، فقد تشكلت لجان فنية و فيديرالية بغرض التوصل إلى تحديد تعريف يقبله عامة الناس على اختلاف توجهاتهم.

إنّ صعوبات التعلم مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ في الفصل الدراسي العادي يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن زملائهم العادين مع أنهم يتمتعون بذكاء عادي فوق المتوسط، إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم: كالفهم، أو التفكير، أو الإدراك، أو الإنتباه، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجي، أو النطق، أو إجراءات العمليات الحسابية أو في المهارات المتصلة بكل من العمليات السابقة و يستبعد من حالات صعوبات التعلم ذوو الإعاقة العقلية و المضطربون

إنفعاليا أو المصابون بأمراض و عيوب السمع و البصر و ذوو الإعاقات المتعددة، ذلك أن إعاقتهم قد تكون سببا مباشرا للصعوبات التي يعانون منها. **(مثال غني،2010)**

يُعرفها **كيرك Kirk (1962)** في **(هالاهان، كوفمان، لويد و ويس ،2007 ص 51)** : تشير صعوبات التعلم إلى تأخر، أو إضطراب، أو تعطل النمو في واحدة أو أكثر من عمليات التحدث و التخاطب، أو اللغة، أو القراءة، أو الكتابة أو الحساب، أو أي مادة دراسية أخرى ينتج عن إعاقة نفسية تنشأ عن كل من أو واحد على الأقل من هذين العاملين، وهما اختلال الأداء الوظيفي للمخ، و الإضطرابات السلوكية أو الإنفعالية، و لا تنج صعوبات التعلم في الواقع عن التخلف العقلي، أو الإعاقة الحسية، أو العوامل الثقافية، أو التعليمية أو التدريسية.

على العموم تُصنَّف تعريفات صعوبات التعلم إلى أربعة أنواع؛ تربوية، طبية و فيسيولوجية و كذا تعريفات خاصة بالمنظمات و الجمعيات

1- التعريفات التربوية

وضح محمود سالم، و أحمد عواد (1994) صعوبات التعلم بأنه فئة من التلاميذ تعاني من انخفاض و تدني التحصيل الأكاديمي الفعلي عن التحصيل المتوقع له، و تقاس صعوبات التعلم بدرجة مدرس الفصل لمدى تواتر مجموعة من الخصائص السلوكية العامة و هي: قصور الإنتباه و النشاط الزائد، و الإندفاعية، و التذبذب الإنفعالي و سوء التوافق الإجتماعي لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم **(محمود سالم و أحمد عواد ، 1994 ص 244)**

و عرّف سيف الدين عبدون عام 1990 صعوبات التعلم على أنّها: "نواحي القصور أو العجز في طرق إستجابة التلميذ للمثيرات المقدمة إليه و التي تعبر عن نفسها في صورة عجز للتلميذ عن التعلم أو التقدم في التعليم وفقا للمستوى المتوقع منه و هذا العجز يقف حائلا أمام المتعلم يمنعه من إكتساب المعلومات و المهارات الجديدة، أي أنّ هذا العجز يمثل تخلفا أو عدم قدرة التلميذ على تعلم عمليات القراءة و الكتابة و الحساب و التفاعل مع الآخرين من واقع المدرسة نتيجة لعائق سيكولوجي و ليس نتيجة لضعف عقلي أو خلل عصبي. **(عبدون 1990 في محمد الديب ، 2000 ص 177)**

و أضاف ليون Lion عام 1995 أن صعوبات التعلم تمثل إضطراب في واحدة أو اكثر من العمليات النفسية المشتملة على فهم، أو استخدام اللغة المقروءة أو المكتوبة، و التي ربما تُظهر نفسها في القدرة غير التامة للفرد لكي يسمع، يتحدث، يقرأ، يكتب، يتهجى، أو يقوم بإجراء العمليات الحسابية، و الأفازيا النمائية، و لا يشتمل المصطلح على الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم و التي تعتبر نتيجة أساسية لإعاقات بصرية، سمعية، إدراكية، أو تخلف عقلي، أو إضطراب إنفعالي، أو عدم ملائمة بيئية، أو ثقافية ، أو إقتصادية **(سليمان إبراهيم، 2010 ص 28)**

2- التعريفات الطبية و الفيزيولوجية النورولوجية

يعرف أبو الديار و آخرون (2012) صعوبات التعلم بأنها: "مجموعة من الإضطرابات النمائية المختلفة و غير المتجانسة الموجودة لدى الأفراد، ترجع هذه الإضطرابات الذاتية (الموجودة داخل الأفراد) إلى قصور وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، يؤثر سلبا على قدرتهم في استقبال المعلومات و التعامل معها و التعبير عنها، مما يسبب لهم صعوبات في القدرة على: الكلام و الإصغاء و القراءة، و الكتابة، و الفهم، و التهجئة، و الإستدلال و الحساب. كما تؤثر تلك الصعوبات سلباً على جوانب أخرى مثل: الإنتباه، الذاكرة، التفكير، المهارات الإجتماعية و النمو الإنفعالي. **(مسعد أبو الديار، 2012 ص 64)**

و يعرفها إبراهام Ebraham (1992) بأنها: "إختلال في وظائف الجهاز العصبي المركزي، يظهر تفاوتا بين القدرة العقلية و مستوى التحصيل و الفشل في بعض المهام" **(سليمان إبراهيم،2010ص 31)**

أما السيد سليمان (2003) فقد قدّم تعريفا لمفهوم صعوبات التعلم ينص على أنّه مفهوم يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الأفراد في الفصل العادي ذو ذكاء متوسط أو فوق المتوسط لديهم اضطرابات في العمليات النفسية و يظهر أثارها في التباين الواضح بين التحصيل المتوقع منهم و التحصيل الفعلي في فهم و استخدام اللغة و في المجالات الاكاديمية الاخرى، و هذه الإضطرابات ترجع إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي و لا ترجع صعوبة التعلم إلى إعاقة حسية أو بدنية و لا يعانون من الحرمان البيئي سواء كان ذلك يتمثل في الحرمان الثقافي أو الإقتصادي أو نقص الفرصة للتعلم، كما لا ترجع الصعوبة إلى الإضطرابات النفسية الشديدة." **(السيد سليمان ،2003 ص 126)**

3- تعريفات المنظمات و الجمعيات

في عام 1984 أقرت الجمعية الأمريكية تعريفا لصعوبات التعلم أكثر شمولا ألا و هو "حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في نمو أو تكامل أو استخدام المهارات اللفظية أو غير اللفظية لدى أفراد يتمتعون بدرجة عالية أو متوسطة من الذكاء و أجهزة حسية و حركية طبيعية و تتوافر لديهم فرص التعلم المناسبة و تختلف آثار هذه الصعوبات على تقدير الفرد ذاته و على نشاطاته التربوية و المهنية و الإجتماعية و نشاطات الحياة الطبيعية باختلاف درجة شدة تلك الصعوبة" **(محمد الديب، 2000 ص 177)**

و تبنت الحكومة الأمريكية عام 1990 تعريفا جديدا لصعوبات التعلم على أنها "عجز في واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية و التي تدخل في فهم و استخراج اللغة المنطوقة، و قد تظهر هذه في اضطرابات التفكير و الاستماع و الكلام و القراءة و الكتابة و التهجي و العمليات الحسابية. و تشمل الحالات التي يتم تحويلها على أنها إعاقات إدراكية أو إصابات مخية أو خلل وظيفي مخي بسيط أو عسر القراءة، و لا يتضمن مشكلات التعلم الناتجة عن إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية أو تخلف عقلي أو عيوب في النطق أو اضطراب انفعالي أو حرمان بيئي أو عوامل ثقافية أخرى." **(محمد الديب، 2000 ص 177) (مرجع آخر)**

و في عام 1993 قامت اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم بإدخال بعض التعديلات التي رأت ضرورة إدخالها على تعريفاتها السابقة و التي تضمنت بعض المشكلات السلوكية المصاحبة لصعوبات التعلم أو المرتبطة بها مثل مشكلات الضبط الذاتي للسلوك، مشكلات الإدراك الإجتماعي، مشكلات التفاعل الإجتماعي. و هذا التعريف نص على أن صعوبات التعلم هي "مجموعة غير متجانسة من الإضطرابات تعبر عن نفسها عن طريق صعوبة ملحوظة تكتسب في السمع و الكلام و القراءة و الكتابة و الإستدلال و القدرات العقلية، و هذه الإضطرابات قد ترجع إلى إضطراب وظيفي في الجهاز العصبي المركزي و يمكن أن يحدث على إمتداد حياة الفرد و من الممكن أن يكون مصحوباً باضطراب في السلوك و الإدراك الإجتماعي." **(سليمان إبراهيم،2010 ص 33-34)**

و أعادت هذه اللجنة القومية توسيع مفهوم صعوبات التعلم موضحةً أنّه: "مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الإضطرابات التي تظهر بوضوح على شكل صعوبات في اكتساب و استخدام قدرات الاستماع، أو الحديث ، أو القراءة، أو الكتابة ، أو الإستدلال، أو العمليات الرياضية. و هذه الإضطرابات ذاتية/داخلية المنشأ، و يفترض أنها ترجع إلى سوء الأداء الوظيفي للجهاز العصبي المركزي، و يمكن أن تحدث خلال حياة الفرد. كما يمكن أن تكون متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتي، مشكلات الإدراك و التفاعل الإجتماعي، و لكن هذه المشكلات لا تكون أو لا تُنشئ بذاتها صعوبات التعلم. و مع أن صعوبات التعلم يمكن أن تحدث متزامنة مع بعض ظروف الإعاقة الاخرى مثل (قصور حسي أو تأخر عقلي أو إضطراب انفعالي جوهري أو مع مؤثرات خارجية مثل فروق ثقافية أو تدريس أو تعليم غير كاف أو غير ملائم) إلاّ أنّها - أي صعوبات التعلم – ليست نتيجة لهذه الظروف أو المؤثرات." **(الزيات 1998، ص 116) (مسعد أو الديار، 2012 ص 63-64)**